النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية

للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع)

الباب الرابع
النصرانيّة في النجب وطور سينا

ان انحدرت من فلسطين جنوباً فسرت من غزّة على سيف البحر ماراً بالعريش حتى ترعة سويس ثمّ مددت من هاتين النقطتين خطّين متوازيين الى الجنوب انبسطت أمامك البراري الواسعة كبريّة سين وبريّة سور وبلاد الشراة والنجب ثمّ يتشكّل لك شبه مثلث مخروط رأساه الاعليان عند خليج سويس غرباً وخليج عقبة شرقاً والرأس الثالث يدخل في البحر ويُعرف برأس محمّد. فهذا المثلّث الكبير هو شبه جزيرة سينا فيه بادية التيه التي تنقّل فيها بنو اسرائيل سنين عديدة وبريّة فاران. وهناك سلسلة جبال شاهقة كجبل غرندل وجبل سرابيط الخادم وجبل التيه وخصوصاً طور سينا او حوريب وجبل موسى وجبل سربال وجبل كاترين مع ما فيها من الاودية (انظر في المشرق ٩ : ١٠٦٨ خارطة طور سينا) فتلك البلاد كانت شمالاً في أيام بني اسرائيل مواطن للادوميين والعمالقة والمديانيين وقد كثرت فيها بعد ذلك قبائل العرب من بني اسماعيل والنبطيين فاستولت عليها واقتسمتها وكانت تتجوّل فيها على حسب حاجاتها كما يتجوّل الملك في مملكته والسيّد في املاكه دون ان تركز في محلّ مخصوص الّا اهل المدر منها فانها وجدت في بعض بقعها وواحاتها ما يقوم بلوازمها ومناجع مواشيها فاستوطنتها

فهذه البلاد الواسعة قدم اليها تلامذة المسيح ليدعوا الناس الى دين سيّدهم . وممّن ذكرهم القدماء الرسول برتلماوس فقالوا عنهُ انهُ « تلمذ بلاد العرب والنبط » يريدون جنوبي الجزيرة وهذه الجهات خصوصاً . وجاء في تاريخ القبط للمقريزي

(Wetzer: *Macrizii Historia Coptorum*, p. 14) انَّ متيَّاس (وهو الرسول الذي أُقيم بدلًا من يهوذا الاسخريوطيّ) سار الى بلاد الشراة (١ فبشَّر فيها بالمسيح وكانَ النصرانيَّة وجدت في تلك الانحاء ملجأً في قرون الميلاد الاولى نزعت اليهِ ولاذت بهِ رغبةً في التنسُّك والزهد او فراراً من اضطهادات الوثنيين فكان نصارى مصر والشام يرون في شبه جزيرة سينا مقاماً آمناً لا يستطيع العالم ان يكدّر فيهِ صفاء حياتهم اللائكيَّة ولا يقدر اعداؤهم القبض عليهم فكانوا يسكنون في اوديتها ووهادها او يرقون جبالها ليعيشوا فيها عيشة سماويَّة في مناجاة الله

ولنا على ذلك عدَّة شواهد ترتقي الى اواسط القرن الثالث للميلاد منها رسالة للقديس ديونيسوس اسقف الاسكندريَّة كتبها الى فابيوس اسقف انطاكية وصف فيها المحن والبلايا المتعدّدة التي نالت نصارى مصر بسبب اضطهادات الحنفاء وعبدة الاوثان لاسيما في عهد القيصر دقيوس فممَّا قالهُ (٢ : انَّ اسقف مدينة نيلوس هرب الى جبال العرب مع عدد كبير من النصارى فبعضهم ماتوا وبعضهم استعبدهم العربان الى ان افتداهم النصارى بالمال الكثير وبقي غيرهم منقطعين الى العيشة النسكيَّة . وقد اثبت البولنديّون في اعمال القديسين وبعض مؤرخي الكنيسة انَّ العيشة الرهبانيَّة في شبه جزيرة سينا وما وراء بحر القلزم سبقت عهد القيصر ديوقلطيانوس

وجاء في اعمال القديسين الشهيدين غلاقتيون وامرأته اپيستام المولودين في حمص (٣ انهما نذرا لله عفَّتهما في الزواج ورحلا الى طور سينا حيث وجدا عشرة من النسَّاك كانوا يعيشون هناك عيشة الابرار فاخذ العرسان عنهم آداب السيرة النسكيَّة وعاشا متفرّدين لاعمال البرّ غلاقتيون بين الرجالِ واپيستام مع النساء حتى بلغ خبر اولئك السيَّاح والي الرومان سنة ٢٥٠ فطلبهما وقتلهما شهيدين

ومع ما كان يلقى اولئك السيَّاح من انواع المشقَّات من القبائل الوثنيَّة التي تسكن جهات الطور والبراري المجاورة لارض مصر لم يلبث أن يؤثر في بعضها مثل

١) وفي طبعة مصر الخطط والآثار (٣ : ٤٨٣) انهُ سار الى الشرق ونظنُّها تصحيفًا

٢) اطلب مجموع اعمال آباء اليونان لمين Migne P. L., X col. 1505—6 وتاريخ اوسابيوس القيصري (ك ٦ ف ٤١ و٤٢)

٣) اطلب مجموع متافراست (Migne. P.G., CXVI, col. 102)

اولئك الابرار حتى ارتدَّ منهم قومٌ الى الايمان ونظنّ ان القديس ديونيسيوس الاسكندري يشير الى هؤلاء المتنصرين في كتابه الى البابا القديس اسطفانوس الاول نحو سنة ٢٥٥ حيث يبشره بموافقة الكنائس الشرقيّة على تعاليمه بخصوص معموديّة الهراطقة قال (١ : « وقد ترى رأيكم كلُّ الاقاليم السوريّة مع بلاد العرب التي تقومون من حين الى آخر بضرورياتها والتي وجّهتم اليها رسائلكم الآن ». فقولهُ « بلاد العرب » يدلُّ خصوصا على ما جاور منها مصر كما يظهر من القرائن. وقولهُ « تقومون بضروريّاتها » دليل حي على عناية الكرسي الرسولي في القرون الاولى بكل كنائس العالم حتى اقصاها لمساعدتها في حاجاتها الروحية والماديّة

وفي هذه البلاد العربيّة المجاورة لمصر بشّر بالايمان احد الشهداء في عهد ديوقلطيانوس وهو القديس كيروس كما ورد في اعماله التي نشرها الكردينال ماي (٢ ونصّر جمًّا غفيرًا من اهلها بكلامه ومعجزاته ثمّ قتل شهيدًا

واشهر منهُ اربعون شهيدًا قتلهم العرب الوثنيون في سنة ٣٠٩. وكان هؤلاء تنسّكوا في جنب جبل موسى فيعيشون هناك في الصوم والشغل اليدوي فوثب عليهم اهل البوادي وقتلوا منهم اربعين وقد أُقيم لذكرهم دير ترى حتى يومنا آثارهُ ويدعى بدير الاربعين (٣ ويُعيّد لهؤلاء الشهداء في تاريخ ٢٨ ك ١

ولمّا فازت النصرانيّة بتدشّر قسطنطين رسخ الدين النصرانيّ في الجزيرة طور سينا والبلاد العربيّة الواقعة بجوارهِ. وقد اخبر المؤرخون انّ القديسة هيلانة شيّدت كنيسة على طور سينا تذكارًا لما جرى فيهِ من الاعاجيب في عهد موسى وشعب اسرائيل. وزاد النساك عددًا وانتشارًا في سائر اصقاع تلك الجهات. ففي غزّة ونواحيها الشرقيّة والجنوبيّة اشتهر القديس هيلاريون المارّ ذكرهُ. ولا تزال آثار هذا

---

١) اعمال الآباء اليونان (Migne, P.G., X, 1314-5)

٢) اطلب (A. Mai : *Spicileg. Romanum*, IV, 230-241) اطلب ايضًا اعمال البولنديين (Acta SS, III Janv. 701)

٣) اطلب سياحة الاب ميشال جوليان اليسوعي الى سينا (M. Jullien : *Sinai et Syrie*, p. 140)

الرجل العظيم باقيةٌ هنـاك وقد وصفها في المشرق (١ : ٢١٣—٢١٥) السائح الهمام الكاهن لويس موسيل تزيل كليتنا سابقاً مع بيان موقعها وذكر تلامذة القديس الذين اخذوا عنهُ الطريقة النسكيَّة. وفي ترجمة حياتهِ التي كتبها القديس هيرونيموس معاصرهُ ما ينبئ باعمالهِ الرسوليَّة بين عرب تلك النواحي وقد اقام عدَّة اديرة في وسطانيهم في بريَّة غزَّة وجهات عين قادس وكان يتردَّد اليها ويرافقهُ الرهبان في سياحتهِ زرافاتٍ بلغ احياناً عددهم الفي راهب (١ . ولمَّا شاع خبر قداستهِ كان الاهلون يخرجون اليهِ افواجاً افواجاً وجماهير جمهرة يتقدَّمهم الاساقفة والكهنة. وذكرنا سابقاً اكرام العرب لهُ في خلَّته . واخبر الثقـة انهم كانوا يقصدونهُ في كل حاجاتهم فتارةً كان يلتمس لهم المطر في سنتهم وتارةً كان يشفي نوقهم من عاهاتها وكان يخرج منهم الشياطين او ينال لهم من الله البرء من امراضهم فردَّ النظر في مدينة العريش (Rhinocolure) لامرأة عمياء. وابرأ من مرض عضال شيخ مدينة أيلة النصراني المدعوّ اوريون (٢ . وذكر سوزومان في تاريخهِ الكنسي (ك ٥ ف ١٥) انَّ القديس شفى ايضاً في غزَّة جدَّهُ الافيان الذي اشتهر بعدئذٍ بتقاهُ وشيَّد اديرة وكنائس

وفي هذا القرن الرابع نُفي الى براري سينا والنبط رجال افاضل من الاساقفة والكهنة فقاسم الملك قنسطانسيوس الاريوسي كالقديسين اوجان وبروتوجان المنفيَّين من الرها الى براري العرب (عيدهما في ٥ ايار) وفي ترجمة القديس هيلاريون ورد ذكر الاستفين القديسين دراكنتيس وفيلون المنفيَّين الى نواحي غزَّة. والى أيـلة نفى الامبراطور انستاس القديس ايليا بطريرك اورشليم وكان عربي الاصل كما مرَّ (٣. وكذلك استقف ايلة الذي امضى اعمال المجمع الخلقيدوني سنـة ٤٥١ كان عربياً ويدعى غوثاً

واخذت الاديرة تمتدُّ في اواسط بلاد سينا وتكثر حولها القبـائل المتنصرة

(١ اطلب اعمال القديس هيرونيموس في مين (Migne,P. L., XXIII,42)

(٢ (ibid. 37)

(٣ اطلب ترجمتهُ للاب جنيه الدومنيكي (Conférences de St Etienne, 1909-1910, p. 387-330)

واخصّ هذه الاديرة دير فاران الذي ورد ذكرهُ في كتاب الرجّ الروحي تأليف حنا موسكوس في القرن السادس للمسيح (١ . وقد اثنى هناك على رئيسهِ غريغوريوس الذي صار بعد ذلك بطريركاً على انطاكية . وكان دير فاران حافلاً بالرهبان الوطنيين وغيرهم ذكر الآباء منهم القديس سارانس رئيسهُ ثمّ موسى الناراني الشهير بقداستهِ وكراماتهِ

وفاران هذه كانت شهيرة في عهد الدولة الرومانيّة واصبحت مدينةً كبيرة وافرة السكان وهي اليوم قرية حقيرة فيها نحو الخمسين بيتاً وهي تُدعى فيران موقعها في وادٍ كثير الخصب تنمو فيهِ الاشجار لاسيما النخيل وتجري فيهِ المياه الطيّبة فالنصارى دخلوا فاران ونشروا فيها دينهم حتى كاد يعمّ كل اهلها منذ القرن الرابع . وكان فيها كرسيّ اسقفيّ يذكر الروم في الميناون في ١٨ شباط اسقفها المدعوّ اغابيطوس او محبوب في عهد قسطنطين الكبير . وممّن لا يُشكّ في تاريخهِ الاسقف نثراس او نثير في النصف الثاني من القرن الرابع وتلميذ القديس سارانس . وكان امير فاران نصرانياً يُدعى عوبديان او عبدان . وقد بقيت فيها النصرانيّة معزّزة رفيعة الشان الى القرن السابع وحجّت اليها القديسة سيلفيا (اوكاريا) في اواخر القرن الرابع في رحلتها الى الاراضي المقدّسة والقديس انطونينوس الشهيد نحو سنة ٥٨٠ . وترى بين اخربتها حتى اليوم بقايا من كنيستها ومدافنها النصرانيّة عليها النقوش المسيحيّة كالصلبان والرموز الدينية واسم السيّد المسيح مختصراً

ومن الاديرة الشهيرة في التاريخ الكنسي دير ريث الذي موقعهُ بجوار مدينة الطور فهذا الدير توارد اليهِ الرهبان ونمت شهرتهُ حتى طمعت فيهِ قبيلة همجيّة كانت تسكن في سواحل مصر يدعونها بلاميس (Blemmeys) فاجتازت بحر القلزم واغتالت رهبانهُ سنة ٣٧١ وفرّت هاربةً فلمّا بلغ الخبر اهل فاران ساروا مع اسقف البلد وعوبديان الامير الى دير ريث وجمعوا جثث الشهداء ودفنوهم بكل اكرام . وقد روى اخبارهم اتونيوس الراهب الشاهد العياني لاستشهادهم

وقبل ان يقدّس هؤلاء وادي فيران وسواحل جبل الطور كان رقي قوم اخرون

(١ اطلب اعمال الاباء لمين Migne P. L. LXXIV, 188–190

اعالي جبل موسى حيث كان التقليد عيّن موقع مناجاة الكليم لربّهِ وحيث صعد اليّا الى جبل الله فانقطعوا على مثالها للالهيّات. وقد مرّ بك ذكر بعض هؤلاء النسّاك في اواسط القرن الثالث. واخبر سولپيوس ساويرس (١ في سياحتهِ الى جبل سينا نحو السنة ٣٨٠ انهُ رأى راهباً كان يقطن اعالي سينا منذ خمسين سنةً . ثمّ كثر عددهم فابتنوا لهم مآوي ليسكنوا فيها . على انّ لصوص العرب الوثنيين والمعادين لاهل الحضر المتنصّرين قدموا من شمالي الجزيرة وجهات الشراة وهجموا بغتةً على حابس الرهبان المتفرّقة في انحاء جبل موسى ووقع ذلك نحو سنة ٣٩٠ كما رواهُ احد الشهود العيان والكاتب اليونانيّ القديس نيلوس الذي مرّ ذكرهُ وكان هذا من اسرة شريفة تولّى نظارة الامور على مدينة القسطنطينيّة ثمّ استعفى ليتجرّد لخدمة الله فرحل الى طور سينا مع ابنهِ تيودولوس وتنسّكا في جبل سينا . فقتل العرب في هذه الرّحفة سبعة من السيّاح واسروا غيرهم وكان من جملتهم ابن القديس نيلوس الذي روينا شيئاً من اخبارهِ في باب تاريخ ادبان العرب وقد نجا من ايدي الغزاة في مدينة الخلصة بهمّة اهلها النصارى واسقنها (٢

ومذ ذاك الحين اخذ رهبان جبل سينا يتحصّنون في وجه الغزاة ولمّا صار الامر الى يوستنيان الملك ابتنى لهم الكنائس النفيسة والابنية الحصينة وجعل في خدمة الرهبان بعض قبائل العرب المتنصّرين اخصّهم بنو صالح وقد عُرفوا بالجبليّة . وكان الزوّار اذا ما قصدوا الاراضي المقدّسة يزورون ايضاً هذه الاديرة لينالوا بركتها وبركة اهلها . وقد ازداد عدد رهبانها حتى جُعل لطور سينا اساقفة عدّدنا اسماءهم في مقالة نشرناها في اعمال المكتب الشرقيّ (٣

وكذلك اشتهر بين الرهبان بعض القديسين والكتبة كالقديس انستاس السينوي في القرن السادس . وليس اقلّ منهُ شهرةً القديس يوحنا رئيس طور سينا المعروف

---

١) اطلب اعمال الآباء اللاتين (Migne P. L. XX, 194, Sulpice-Sévère, Dial. I, 17)

٢) اعمال الآباء اليونان (Migne P. G., LXXIX, col. 678-700)

٣) اطلب الجزء الثاني من هذا المجموع (*Mélanges de la* Les Evêques du Sinaï *Fac. Or.* II, 408-421)

بالسُّلَّميّ باسم اوكليماركوس كتاب ألَّفه دعاهُ سُلَّم الكمال وكان معاصرًا للقديس البابا غريغوريوس الكبير وكان بين القديسين مكاتبات رواها جامعو آثار الحبر الاعظم. وقد ذكرنا في المشرق (٧: ٩٩٣) ما تبرَّع به ذلك البابا من الحسنات لدير طور سينا حيث انشأ يوحنَّا مأوى للعجزة والزوَّار

وفي اعمال القديس صفرونيوس بطريرك القدس تكرَّر ذكر طور سينا ورهبانه والزوَّار المتردِّدين اليه (١

وبعد ذلك بقليل استولى العرب المسلمون على شبه جزيرة سينا وقد قيل انَّ بين آثار طور سينا سجلَّات اعطاهُ محمَّد كامان لاهله وبقي عندهم الى ايَّام السلطان الغازي سليم الاوَّل فاخذهُ الى القسطنطينيَّة (راجع في المشرق ١٢: ٦٠٩ و ٦٧٩) مقابلتنا في عهود نبيّ الاسلام والخلفاء الراشدين للنصارى

ومن الآثار النصرانيَّة كتابات عديدة وجدت منقورة في الصخر او مكتوبة بالمغرة على جوانب وادي المكتَّب. فان السيَّاح كانوا اذا مرُّوا هناك كتبوا اسماءهم وطلبوا من الله الرحمة واعلنوا ايمانهم بالله الواحد ورسموا بعض العلامات المسيحيَّة كالصليب والانجر وسعف النخل والحرف الاوَّل من اسم السيِّد المسيح. وهذه الكتابات منها يونانيَّة ومنها قبطيَّة لا شكَّ في نسبتها الى النصارى. وبينها كتابات اخرى عديدة مكتوبة بالنبطيَّة ومن جملتها ما نصفهُ يونانيّ ونصفهُ الآخر نبطي وبعض العلماء يرتأون انَّها للوطنيين المشركين امَّا غيرهم فيرجِّحون ايضًا انَّها للنصارى منهم من قبائل تيم الله وكلب واوس ممَّن اعتقدوا النصرانيَّة بل تُرى العلامات النصرانيَّة عليها كما تُرى على اليونانيَّة والقبطيَّة وان لم يكن في منطوقها ما يدلّ على الدين المسيحي صريحًا ما لم يُقَل انَّ تلك العلامات أُضيفت بعد ذلك العهد والله اعلم (٢

ومن البلاد اللاحقة بشبه جزيرة سينا بقعة واسعة في تخوم فلسطين عن جنوبها الشرقيّ كثيرة النخيل عرفها الكتبة اليونان ودعوها فينيقون (Φοινικών) اي مغارس النخل وقد ظنَّ البعض انَّ موقعها في وادي فيران الَّا انَّ كلام الكتبة

(١ اطلب اعمال الآباء اليونان (Migne, P. G. LXXVII, col. 719, 2958, 3035.

(٢ اطلب المجلَّة الاسويَّة الفرنسويَّة (J. A., 1859¹ 5 et 194) (3051 وسياحة الاب ميشال جوليان الى سينا (ص ٧٧)

الاقدمين لا ينطبق عليها. والصواب انّها شمالي غربي وادي فيران وقيل انّ هنـاك مكاناً يُدعى بالنَّخل لكثرة نخلهِ فلعلَّهُ هو مدلول كتبة اليونان. ففي القرن السادس كان يحتلّ هذا البقيعَ قومٌ من العرب من جذام ولخم وكان احد امرائهم يدعى ابا كرب. فروى عنهُ المؤرخ بروكوبيوس القيصري (١ انّهُ كتب الى يوستنيـان ملك الروم يقدّم لهُ ولايتهُ فشكرهُ الملك وجعلهُ اميرًا على كل قبائل العرب (phylarque) التي في جوارهِ فتولّاها باسم ملك الروم واخضع العرب لامرهِ. ولا شكّ انّ هذا الامير كان نصرانياً ولولا ذلك لَما رَضي يوستنيان ان يولّيهُ على بلاد كان الدين المسيحي قد مدَّ عليهم سيطرتهُ كالنبط وبني كلب وغيرهم. وفيهِ ايضاً دليـل على نصرانيّة العرب المستوطنين لبقعة النخيل التي كان ابو كرب مالكاً عليها

وقد جاءت الاكتشـافات الجديدة للسيّاح الاوربيين في بلاد مواب وآدوم والنبط مثبتة لهذه الآثار التاريخيّة القديمة فانّ الكاهن العالم نزيل كليتنا سـابقاً الدكتور لويس موسيل الذي تجوّل مرارًا في تلك الانحاء ووصف مـا رآى بالعيان في مجلّدات ضخمة فرسم في تآليفهِ ما وجدهُ من الآثار كالرسوم والقبور والصلبـان وغير ذلك منها في قصر المؤَر (٢ وفي العويرة (٣ وفي امّ الرصـاص (٤ وممّا تُرى بقاياهُ الى يومنا آثار كنائس عديدة في امكنة شتى كعَبد والعرجاء وفار وفينـان وحُسبان والكسيفة والمكاور والمحيّ بل يُسمَّى بعضها اليوم باعلام تدلّ على دين اهلها كالكنيسة والنصرانيّة والدير (٥ بل وجد بين الاحياء التي تسكن حتى اليوم في تلك البراري عادات نصرانيّة تدلّ على اصلها القديم كرسم الصليب والدعاء الى السيّد المسيح (٦

ومثلهُ سائح آخر جال في تلك الانحاء سنة ١٩٠٨ يُدعى دلمان (٧ فانّهُ وصف

---

١) اطلب كتابهُ في الحرب الفارسيّة Procopius: *De Bello Persico* I. 19

٢) اطلب كتابهُ (A. Musil: Arabia Petræa: I, Moab 194)

٣) فيهِ Ibid, III, 58 ٤) فيهِ Ibid I, 109

٥) فيهِ ايضاً Ib. I. 97, 109, 120, 134, 193, 273, 338, etc. II¹, 67, 105, 205, 273, 278; etc. II², 18, 26, 39, 45, 110, 119, 125, 142, etc.

٦) اطلب المجلد الثالث (Ibid. III, 297, 304, 316,) ٧) اطلب كتاب سياحتهِ (Dr Gustaf Dalman: *Petra und seine Felsheiligtümer*, p. 98)

نحو عشرين أثرًا نصرانياً وجدها في رحلته الى جهات النبط

وليس اقلّ منها شأناً ما رواهُ العالمان برونُو ودومازڤسكي في المجلّدات الثلاثة الضخمة التي دوّنا فيها اعمال بعثتهما العلميَّة الى اقليم عربيَّة (١ وقد مرَّ وصفها للاب جلابرت في المشرق (٨: ٤٥٧—٤٦١) في المقالة المعنونة السكَّة الرومانيَّة من مادبا الى عقبة وفي هذا التأليف الجليل وصف آثار جليلة للنصرانيَّة لا يسعنا هنا وصفها

فيؤخذ من كل هذه الادلَّة التي استدللنا بها انَّ طور سينا والبلاد اللاحقة او الملحقة به كاد يعمّها الدين النصراني في القرن السادس وقد اقرَّ بذلك المستشرق دوزي (Dozy) في مقدّمة كتابهِ عن الاسلام (٢ قال: « انَّ شبه جزيرة سينا كلها تقريباً كانت ارتدَّت الى النصرانيَّة وكانت حاويةً لجملة من الاديرة والكنائس وكان عرب الشام يدينون بالنصرانية (٣ » (لهُ بقيَّة)

مثَل الجرذان والهرّ

للاب انطون صالحاني اليسوعي

كل من لهُ إلمام باللغة الفرنسيَّة يعرف مثل الجرذان والهر للشاعر الافرنسي الشهير لافونتين وهي الثانية من الكتاب الثاني من مجموعة امثالهِ

وقد عثرنا على المثل ذاته في معجم لسان العرب في مادة « شذّ » قال: « ومن امثالهم في الرجل يحرز بعض حاجتهِ ويعجز عن تمامها: بقي أشذُه . قال ابو طالب يقال انهُ كان فيما يُحكى عن البهائم أنَّ هرًا كان قد افنى الجرذان. فاجتمع بقيَّتها وقلنَ تعالين نحتال بحيلة لهذا الهرّ. فاجمع رأيهنَّ على تعليق جُلجل في رقبتهِ فاذا رآهنَّ سمعنَ صوت الجلجل فيربن منهُ. فجئن بجلجل وشددنهُ في خيط ثم قلنَ من

(١ الطب (R. E. Brünnow et A. v. Domaszewski: *Die Provincia Arabia*)

(٢ الطب Dozy: *Essai sur l'Hist. de l'Islamisme*, (traduction de V. Chauvin), p. 13

(٣ وهذا كلامهُ: La presqu'île sinaïtique à peu près entièrement convertie, renfermait nombre de couvents et d'églises; les Arabes de Syrie professaient le Christianisme